المحاضرة رقم : 12 الدكتورة آمال خدادمية
عنوان المحاضرة : التوجهات الحديثة في اقتصاد المؤسسة قسم السنة أولى حدع مشترك ل م د

المحاضرة الثاني عشر : التوجهات الحديثة في اقتصاد المؤسسة

الدكتورة : امال خدادمية

المجموعة الثالثة :

تمهيد :

في ظل التغيرات السريعة التي يشهدها العالم سواء من حيث التكنولوجيا، العولمة، أو الاهتمامات الاجتماعية والبيئية، أصبح من الضروري على المؤسسات تبني توجهات حديثة تضمن لها البقاء، الاستمرارية، والتميز في بيئة تنافسية شديدة الديناميكية، تتناول هذه المحاضرة أبرز التوجهات الحديثة في اقتصاد المؤسسة، مع تسليط الضوء على كيفية تأثيرها على الأداء المؤسسي وتقديم أمثلة تطبيقية واقعية.

أولا : مفهوم التوجهات الحديثة في اقتصاد المؤسسة

التوجهات الحديثة في اقتصاد المؤسسة تشير إلى **مجموعة من التغيرات والابتكارات الاستراتيجية التي تعتمدها المؤسسات لمواكبة التطورات التكنولوجية، الاقتصادية، البيئية، والاجتماعية**، بهدف تعزيز قدرتها التنافسية وضمان استدامتها في بيئة عمل متغيرة وسريعة التطور، وتتمثل **العناصر الأساسية لهذا المفهوم في :**

1. **التحول من النماذج التقليدية إلى الرقمية** :استخدام التكنولوجيا لتحسين الإنتاج، التسويق، والخدمات.
2. **الاهتمام بالاستدامة والمسؤولية الاجتماعية** :لمواكبة تطلعات المستهلكين والمجتمع نحو بيئة أنظف وعدالة اجتماعية.
3. **إعادة تعريف العلاقات داخل المؤسسة وخارجها** :من خلال التركيز على الابتكار، التعاون، وتمكين الموظفين.
4. **تكامل العولمة الرقمية** :لتوسيع نطاق الأسواق والوصول إلى عملاء جدد عبر الإنترنت.
5. **تبني نماذج اقتصادية مرنة ومفتوحة** :مثل الاقتصاد التشاركي والابتكار المفتوح.

ثانيا : أهم التوجهات الحديثة في اقتصاد المؤسسة

1 ◆ التحول الرقمي:

وهو إدماج التكنولوجيا الرقمية في جميع جوانب المؤسسة، ما يؤدي إلى تغييرات جذرية في طريقة العمل وتقديم القيمة للعملاء

مظاهره:

استخدام **الذكاء الاصطناعي (AI)** لتحليل البيانات وتوقع السلوك الشرائي.

الاعتماد على **الأنظمة السحابية** لإدارة العمليات عن بعد.

أتمتة العمليات (مثل إدارة المخزون أو الرد على العملاء عبر روبوتات الدردشة).

أمثلة:

محليا :

- **البنوك الجزائرية** :بدأت العديد من البنوك في الجزائر في تطبيق **الخدمات المصرفية الإلكترونية**، مثل التطبيقات البنكية وخدمات الدفع عبر الإنترنت.
- **التجارة الإلكترونية** :رغم التأخيرات في البداية، إلا أن العديد من الشركات الجزائرية مثل **Jumia** و **Ouedkniss** بدأت في توسيع نشاطاتها في التجارة الإلكترونية.
- **القطاع الحكومي** :بدأ في تبني الحلول الرقمية لتعزيز الشفافية وتحسين تقديم الخدمات للمواطنين

دوليا :

شركة مثل **أمازون** تستخدم الذكاء الاصطناعي لتوقع الطلبات وتحسين تجربة العملاء، وتقنيات الروبوتات في مستودعاتها لتسريع العمل.

2 ◆ الاستدامة والمسؤولية الاجتماعية:

وهو تبني ممارسات تهدف إلى حماية البيئة والمجتمع مع تحقيق الربح الاقتصادي من خلال زيادة الوعي البيئي وهذا ما يدفع المؤسسات لتبني ممارسات صديقة للبيئة، كذلك الاتجاه نحو الاقتصاد الدائري لتقليل النفايات واستخدام الموارد بشكل أكثر فعالية

مظاهره:

- استخدام الطاقة المتجددة في الإنتاج.
- تقليل البصمة الكربونية.(CO2 Emissions)
- برامج لإعادة التدوير وتقليل الهدر.
- دعم المجتمع المحلي (مثل التوظيف المحلي أو التبرع للمبادرات المجتمعية).

أمثلة :

محليا :

- ✓ **مجموعة سوناطراك** :بدأت في تطبيق **الممارسات البيئية المستدامة** في مشاريعها النفطية، من خلال تقليل انبعاثات الغازات الضارة.
- ✓ **المؤسسات الصغيرة والمتوسطة** :بعض الشركات بدأت في تطبيق **استراتيجيات المسؤولية الاجتماعية** من خلال تحسين بيئة العمل وتوفير فرص التدريب لشباب الجزائر.

دوليا :

شركة **Patagonia** في مجال الملابس، تعتمد على مواد معاد تدويرها وتتبرع بنسبة من أرباحها لحماية البيئة.

3 ◆ المرونة التنظيمية:

و هو قدرة المؤسسة على التكيف بسرعة مع التغيرات في البيئة الخارجية حبث نجد بأن :

- ✓ المؤسسات تعيد هيكلة عملياتها لتكون أكثر استجابة للتغيرات المفاجئة (مثل الأزمات الصحية أو الاقتصادية).
- ✓ العمل عن بعد والهياكل التنظيمية المرنة أصبحت أكثر شيوعاً.

✳مظاهره:

- التحول إلى فرق عمل صغيرة وذات استقلالية.
- استخدام أسلوب "الإدارة الرشيقة.(Agile Management) "
- إمكانية تغيير المنتجات أو الخدمات بسرعة استجابة للسوق.

✳ أمثلة :

محليا:

القطاع الصناعي :بعض الشركات مثل **إيني الجزائر** بدأت في تبني هياكل مرنة لتسريع اتخاذ القرارات.

الشركات الصغيرة والمتوسطة :حيث تعتبر **المرونة** أحد العوامل الأساسية للبقاء والنجاح في ظل التحديات الاقتصادية المتزايدة.

دوليا:

أثناء جائحة كورونا، حولت شركات مثل **Ford** جزءاً من إنتاجها من السيارات إلى صناعة أجهزة التنفس الصناعي استجابة للطلب الطارئ.

4 ◆ التركيز على رأس المال البشري:

من خلال الاعتراف بأن الموظفين هم مورد استراتيجي أساسي لتحقيق النجاح.

✳مظاهره:

- الاستثمار في التدريب والتطوير المستمر.
- توفير بيئة عمل مرنة وصحية (مثل العمل عن بعد).
- التحفيز عبر نظام المكافآت وتقدير الإنجازات.

✳ أمثلة :

- **التدريب المستمر** :بعض الشركات مثل **مجموعة قاسي** بدأت في استثمار برامج تدريبية لتطوير مهارات موظفيها.
- **التحفيز والمكافآت** :تقديم مكافآت على الإنجازات التي تعزز الإنتاجية والابتكار.

- شركة **Google** تقدم برامج تطوير مهنية داخلية ومزايا مثل ساعات عمل مرنة ومناطق استراحة لتحفيز الإبداع.

5 ◆ العولمة الرقمية:

وهو الاندماج في الأسواق العالمية من خلال القنوات الرقمية دون الحاجة إلى وجود مادي.

✳مظاهره:

- ✓ التجارة الإلكترونية العابرة للحدود.
- ✓ تقديم خدمات عبر الإنترنت لعملاء في دول مختلفة.
- ✓ استخدام وسائل الدفع الرقمية.

✳ مثال:

شركة **Shopify** تمكّن الشركات الصغيرة من إنشاء متاجر إلكترونية وبيع منتجاتها عالمياً بسهولة.

6 ◆ نموذج الاقتصاد التشاركي والمنصات:

الاعتماد على **المشاركة بدلاً من الملكية** في تقديم الخدمات، باستخدام منصات رقمية كوسيط.

✳ مظاهره:

- ✓ نماذج أعمال تعتمد على تأجير الأصول بدلاً من بيعها.
- ✓ توصيل الخدمات عبر تطبيقات ومنصات مثل Uber أو Airbnb
- ✓ تحقيق الدخل من الأصول غير المستخدمة (مثلاً، سيارة خاصة تُستخدم لتوصيل الركاب).

✳ أمثلة:

- **إدخال الدفع الإلكتروني** :المؤسسات بدأت في تبني حلول الدفع الإلكتروني لتسهيل عمليات الشراء عبر الإنترنت.
- **الاقتصاد التشاركي** :مثل منصات تأجير السيارات أو خدمات التوصيل عبر الإنترنت، مثل **Yassir**.
- **Airbnb** يتيح للأشخاص تأجير غرف منازلهم بدلاً من إنشاء فنادق جديدة.

7 ◆ الابتكار المفتوح (Open Innovation) والتعاون الخارجي

هو أن لا تعتمد المؤسسة فقط على الموارد الداخلية للابتكار، بل تتعاون مع أطراف خارجية.

✳مظاهره:

- ✓ شراكات مع الجامعات ومراكز البحث.
- ✓ مسابقات مفتوحة للأفكار والابتكارات مثل(hackathons)
- ✓ دعم الشركات الناشئة أو الاستحواذ عليها.

أمثلة:

شركة **Procter & Gamble** تعتمد على مبادرة "Connect + Develop" للبحث عن ابتكارات من خارج الشركة، وتطبيقها داخلياً.

ملاحظات هامة:

هذه التوجهات ليست مستقلة تمامًا، بل كثيرًا ما تتداخل (مثلاً: التحول الرقمي يعزز المرونة ويُمكّن العولمة الرقمية).
المؤسسات التي تدمج أكثر من توجه غالبًا ما تحقق أداءً أعلى وتتفوق في المنافسة.

التوجه الحديث	الشرح المختصر	مثال عملي	المجالات المستفيدة
1. التحول الرقمي	إدماج التكنولوجيا في العمليات لتحسين الأداء والابتكار	Amazon ، SAP	الصناعة، التجارة، الخدمات المالية
2.الاستدامة والمسؤولية الاجتماعية	التركيز على حماية البيئة وخدمة المجتمع أثناء تحقيق الأرباح	Patagonia ، Tesla	الصناعة، الطاقة، الزراعة
3.المرونة التنظيمية	القدرة على التكيف السريع مع المتغيرات	Ford خلال أزمة كورونا	الصناعات التحويلية، التكنولوجيا
4.رأس المال البشري	الاستثمار في الموظفين وتوفير بيئة عمل محفزة	Google، Microsoft	جميع القطاعات
5.العولمة الرقمية	التوسع في الأسواق العالمية عبر الوسائط الرقمية	Shopify ، Zoom	التجارة الإلكترونية، التعليم عن بعد
6.الاقتصاد التشاركي والمنصات	تقديم خدمات عبر منصات إلكترونية تعتمد على المشاركة بدل الملكية	Uber ، Airbnb	النقل، السياحة، الخدمات
7.الابتكار المفتوح	التعاون مع أطراف خارجية لتطوير أفكار جديدة وتسريع الابتكار	Procter & Gamble، IBM	التكنولوجيا، الصناعات الدوائية

ثالثا: التوجهات الحديثة في السياق الجزائري

في الجزائر، وكغيرها من الدول النامية، بدأت المؤسسات تدريجياً في مواكبة التوجهات الحديثة في الاقتصاد، إلا أن مستوى التطبيق يختلف من مؤسسة لأخرى حسب حجمها، طبيعتها، وقدرتها على التكيف. فمع تسارع التحولات العالمية، أصبح من الضروري على المؤسسات الجزائرية أن تتبنى استراتيجيات مرنة وعصرية لضمان بقائها في السوق، لا سيما بعد الانفتاح الاقتصادي والتحديات التي فرضتها العولمة والرقمنة.

رابعا: ملامح تطور المؤسسة في الجزائر

1- تحول تدريجي نحو الرقمنة:

- اعتمدت بعض المؤسسات الجزائرية نظم تسيير إلكترونية(ERP) ، خاصة في قطاعات البنوك، التأمين، والخدمات.
- إطلاق منصات رقمية للبيع والخدمات، مثل مواقع التجارة الإلكترونية المحليةOuedkniss) ، Jumiaالجزائر)

2- تحسين الإطار القانوني والإداري:

- إصلاحات في قوانين الاستثمار، وتبسيط الإجراءات الإدارية لتشجيع المبادرة الخاصة.
- إنشاء هيئات مثل *الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية (ANADE)* لدعم المؤسسات الناشئة.

3- لتشجيع الابتكار وريادة الأعمال:

- إنشاء *الحاضنات والمسرعات* لدعم الشركات الناشئة.(startups)
- إطلاق برنامج *"Algerian Startup Initiative"* وتعزيز التمويل من خلال صندوق المؤسسات الناشئة.

4- نحو اقتصاد المعرفة:

- تطور مؤسسات تعمل في مجالات التكنولوجيا والبرمجيات.
- الاهتمام بالتعليم العالي والبحث العلمي لدعم الاقتصاد المعرفي.

5- تزايد الوعي بالمسؤولية الاجتماعية:

- بدأت بعض الشركات الكبرى (خاصة النفطية والبنكية) في تطبيق برامج للمسؤولية الاجتماعية والبيئية.

خامسا : التحديات التي تواجه المؤسسة الجزائرية

- **ضعف البنية التحتية الرقمية** في بعض المناطق.
- **نقص في الكفاءات المؤهلة** بمجالات التكنولوجيا الحديثة.
- **البيروقراطية وثقل الإجراءات الإدارية.**
- **محدودية التمويل** خاصة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

الخلاصة :

تُعد التوجهات الحديثة في اقتصاد المؤسسة ضرورة حتمية لمواكبة متطلبات العصر وتحدياته، إن دمج التكنولوجيا، الحفاظ على البيئة، تمكين الموظفين، والمرونة في الاستجابة للمتغيرات يُعد من ركائز المؤسسات الناجحة في القرن الواحد والعشرين ، ويُتوقع أن تستمر هذه التوجهات في التطور، ما يحتم على المؤسسات أنه رغم التحديات فإن المؤسسة الجزائرية بدأت تدخل تدريجياً في مسار التحديث والابتكار وتحاول التكيف مع التوجهات الحديثة في اقتصاد المؤسسة.

النجاح في ذلك يتطلب دعماً حكومياً مستداماً، إصلاحات عميقة، واستعداداً ثقافياً ومهارياً لدى القائمين على هذه المؤسسات .